

بشقة لسان ليس لها نظير فتقول له يا بني انت عروسك ليس لها مثل
وتشرع في ذكر محاسنها التي من جملتها السمن ثم تتبع ذلك بما تدعي انها
تعرفه من الفنون المنزلية فاذا صمم الخطيب ان تكون هذه المخطوبة زوجته
رضي بها (امرأة) بناء على وصف الخطابة له ثم يعقد العقد ويجري الزفاف
بعد عدة شهور من الخطبة يكون في اثائها دائم الاشتغال والشغف لرؤية
شريكة حياته حتى اذا اجتمعا بعد طول هذه المدة وجد كل منهما في صاحبه
ما لم يكن يعهده ولا ريب فان كل شيء سماعه اعظم من عيانه

تلك هي سيرة الفتاة المصرية في دورها الاول فتى شاركت بعلمها وهي
على ما هي عليه من الجهل الفاحش بكل امر حاجي ضروري (بخلاف ما
كانت تزعم خاطبتها ترغيباً فيها) لا تروق ولا ريب في عيني رجلها الا
بضعة اسابيع او شهور ثم تبدأ المشاحنات على ما سبق تفصيله في مقالة مما
كتب في العام الفائت تحت هذا العنوان في هذه المجلة فتعمد هذه المسكينة
الضائعة الحظ اما للغضب او الذهاب الى بيت ابيها حتى يصالحها زوجها فترجع
الى المنزل الذي لا تعتقد الا انه منزل زوجها ثم قد يتكرر الغضب والمصالحة
وهكذا دواليك وقد تنتهي المخاصمات في احيان كثيرة بالطلاق ثم بالمراجعة
ومما يذكر على سبيل الفكاهة والانتقاد الشديد في هذا الموضوع هو
ان يعتمد كثيرات الى كتب الحجب (التأمم السحرية) واستدعاء المشعوذين
الذين يدعون ان لهم بالسحر المعرفة التامة فيفتحون لمن (الكتاب) الذي ما
انزل الله به من سلطان ويضربون لمن الرمل الى امثال هذه الامور التدجيلية
التي لا تكاد تحصر والتي عاقبتها انتفاع الدجالين وخسران النساء اذ لا يجديهن
كل ذلك نفعاً

لكن قل لي بالله عليك ايها القارىء كيف يكون الحال اذا كان قد اعنتني
بامر هذه الفتاة منذ نعومة اظفارها فتعلمت الكتابة والقراءة بلغتها وتعلمت
بعدئذ ما ليس لاحد غنى عنه من الدين والادب وما هي في غاية الاحتياج
اليه من فنون تدبير المنزل وتربية ابنائها والواجب عليها نحو زوجها واهلها
ومعارفها

فاليكم يساق الحديث يا ذوي النخوة العربية المصرية من امرائنا
واغنيائنا وعلمائنا وكتابنا وخطبائنا فان على كل منكم واجبات نحو وطنه الذي
لا يحصر فضله عليه ولعمري ان كلاً منكم لا يحتاج الى التصريح بما هو
مطلوب منه فكلكم لبيب واللييب تكفيه الاشارة

محمود حمدي السخاوي

ناظر المدرسة الحميدية بالرمل

المطالعة

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة لمبية هاشم

اذا تصفحنا تاريخ المرأة الشرقية وما كانت عليه في قديم العهد من
التأخر والجهل ثم نظرنا الى ما صارت اليه في نهاية القرن الحالي نجد انها قد
تقدمت شوطاً كبيراً في العلوم والاداب فنزعت عنها برقع الجهل والغباء
وظهرت بملابس الحكمة والكمال مزينة باحسن الفضائل واحمد الخلال تمر
عليها الايام فتكسبها من العلوم ما كان محجوباً في العصور السالفة وترنو
بلحظها فترى من المجلدات والكتب العلمية ما بخلت بها الاجيال الغابرة فلم

يبقى لديها سوى ان تسلك احدى الطريقتين طريق الكسل والانحطاط او طريق الجد والارتقاء ولا مشاحة في ان ذلك يتوقف على اختلاف ميل الانسان واختياره الفطريين فاما ان يسلك الاول فيدفع بنفسه الى حضيض الجهل والتفقر بانهما كه في اللهو والمذات وتجافيه عن العلم والادب والانقياد للعوامل التي تحط قواه فتجعلها عرضة لعواقب الاسراف ومحطاً لرحال الذل والتأخر واما ان يسلك الثانية فيهذب اخلاقه باكتساب العلم والادب متبعاً طرق الاقتصاد مبتعداً عن الاسراف والتبذير مكباً على الاعمال التي من شأنها ترقية عقله وتقدمه في مدارج الحضارة والعمران

اما وقد علمنا الحالة التي صارت اليها المرأة والمنزلة الرفيعة التي نالتها في عصرنا الحاضر وجب ان نبحت في الطرق التي من شأنها ان تذهب بنا نحن الشرقيات الى دوام الترقى في مدارج الكمال كي لا تقف بنا الحال عند حد منها فان الطينة التي جبلنا منها ليست الا تلك التي جبلت منها جارتنا الغربية التي تظهر في كل يوم من بدائع اعمالها ووفرة مؤلفاتها وجيل اختراعاتها ما يؤيد قوة المرأة واقتدارها على الاتيان بعبائم الامور والوصول الى اقصى درجات الكمال

ومن البديهي ان ذلك لا يتم بدون اتخاذ الوسائط الفعالة التي من شأنها ان تثير الازهان وتسمو بالمدارك فتساعد المرأة على ادراك بيتها وتوابعها لافضل الاعمال ولقد تيسر لنا الفوز والحمد لله باهم تلك الوسائط وهي انتشار المدارس المتعددة في كل انحاء الشرق التي نرى من نجاحها وازدياد عدد الطالبات فيها من وقت الى اخر ما يبشر النفس بالتقدم السريع ويوطد الامل بحسن الاستقبال

غير انه مع ما صارت اليه المدارس من الوفرة والفلاح فهي لا تعني الفتاة عن جهد المطالعة والاختبار تطلباً للكماليات التي قد تنقصها بعد خروجها منها كما انه لا يكفي الفتاة ان تقتصر على ما تلقنته في المدرسة من العلوم الابتدائية ظناً منها انها قد بلغت نهاية العلم وفازت بما تتمنى بل ان تسعى بجهد واجتهاد لالقاط الفوائد واذا خاز المعارف فيكون لها منها راس مال تتجر به يوماً بين اهل الادب . فان غاية الدروس المدرسية وضع اساس العلوم وتهذيب العقل وترقيته حتى يكون صالحاً لاستيفاء غايتها في مستقبل الحياة فعلى من يروم اتمام الفائدة التي توخاها في المدرسة واجتناء ثمار اتعابه فيها ان لا يهمل امر المطالعة ولا سيما ذات الحذر التي ما من سبيل غير هذا لتقدمها واتساع مداركها بعكس الرجل الذي قد يكون له بعض الاستغناء عن ذلك بما يعلمه الدهر وتحنكه الايام وعليه اخترت موضوع بحثي في المطالعة وشروطها وفائدها ونتيجتها وضرورتها

ولا ريب ان المطالعة هي الالة المنورة للذهن والغذاء المستمد للعقل يتناول تلاوة ما هو مفيد من الكتب والمجلات والصحف المهدبة المبنية مباحثها على اسس الاداب والنزاهة دون ما خالفها كالروايات الفاسدة المبنى والقصص السافلة المعنى التي تعود على الفتاة بالضرر من حيث يقصد النفع واما المطالعة فاذا لم يكن من فائدها لافتاة سوى اشتغالها بها اثناء ساعات الفراغ فحسبها ذلك حسنة من اعظم الحسنات اذ تلهو بها عن امور كثيرة قد تأتي بها بعض السيدات عمداً او اتفاقاً بقصد التسليية واطاعة الوقت وربما كان منها اعظم ضرر لهن والآخرين كنقل الاخبار والتنديد والقبح والمقامرة والاشتغال باحاديث لا طائل تحتها فالمطالعة قد تشغلها عن مثل

هذه الامور فضلاً عما تجده فيها من الذة والتفكهة فوق ما تقتبسه من العلوم والارشادات وما تستزيده من المعارف بمتابعة اخبار ما يجد من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات مع استكشاف غوامضها واستجلاء حقائقها دون ان تتكلف كبير عناء فان ما تتصفحه مثلاً من المقالات العلمية او الادبية او التاريخية في دقائق قليلة وما يمكن ان تذخره من لقطات الاخبار وزبدة المعاني بمجردلقاء النظر على اسطرها الوجيزة قد يبذل كاتبها الساعات والايام شاحداً قريحته باذلاً همته منقباً في المجالات باحثاً في توارخ الامم ليستخلص من افكار العلماء واقوال الفلاسفة البلغاء ما يبني عليه تلك المقالة التي قد تصلنا مسبوكة في قالب البلاغة والاختصار حاوية كل ما شاق وراقت مطالعته من الحكم والاخبار كزهرة استمدت من السماء غذاءها واكتسبت من جمال الطبيعة نضارة الوانها وحسن تركيبها فظهرت لنا بابهي رونق والطف منظر لا يعوزنا سوى مد يدنا لاقتطافها ولكننا مع ذلك قد نبخسها حقها من الاهمية والانتفات ونفضل عليها ورق (البزك) و (البوكر) وغيرها من الالعب المحرمة ادبياً ودينياً فياللعار من داء سرى بين النساء فضلاً عن الرجال ويا للخيال بل ياللاسف وضياح العمر في سبيل تلقي العلوم اذا كانت هذه عواقبها لدى بعض المخدرات

لقد كنا نندد بالرجل وننتقد عليه امثاله لهذه الحرفة الدنيئة ولا نرتضي به بعلاً اذا تأكدنا انه ممن يحترفونها فاصبحنا ونحن نرعى المرأة شريكة له فيها وكل منهما يجتهد في اختلاس مال الآخر وهل بعد ذلك من حطة تأتيا تلك اليد البيضاء الجميلة والبنان الناعمة الدقيقة لعمرى انها لم تخلق لمثل هذه الامور الدنيئة بل خلقت لنقوم بادارة منزلها وتمسك الابرة

والقلم والكتاب بل خلقت لتهز الارض كما تهز السرير ولكنها قد جهلت قيمة نفسها ولم تبال بحقيقة ما خلقت لاجله من الاعمال السامية وما منحتة من الاوصاف الشريفة مع توفر الوقت لديها والاستئثار ببعض الواجبات الخارجية بما يمكنها ان تستخدم جميع ذلك في سبيل تقدمها واعلاء شأنها اما نتيجة المطالعة فتبدو اذا شئت ايها القارئة العزيزة قبول مرافقتي لزيارة من شئت من النساء الشرقيات على اختلاف طبقاتهن (ما عدا النادرات منهن والنادر لا يقاس عليه) فانك ترين ما هي عليه المرأة من السذاجة والتقصير في اي موضوع ترومين مباحثتها فيه وربما تكونين قد لاحظت قبل الان وعلمت ان مع ما حصلت عليه الفتاة في هذا العصر من وسائل الترقى وما قضته من الوقت في المدرسة فهي لم تزل غالباً تجتنب الدخول مع محدثها في ابسط المواضيع علماً وادباً ويكاد لا يسمع لها صوت الا اذا دار الحديث على امور لا طائل تحتها مما يختص بالملايس والازياء والتضجر من الخدم او البحث في انواع المأكول وما شاكل هذا فضلاً عما يبدو للناظر من اهمالها امر منزلها وعدم تزيينه ولو بقليل من عمل يديها وهو امر مع قلة اهميته يظهر مالربة البيت من سلامة الذوق وحسن التدبير

ثم لو قصدنا بعض الاجتماعات الخصوصية التي تضم اليها الرجال والنساء لرأينا الرجال يتباحثون في امور جدية بين علمية وادبية وسياسية هذا يبدي رأياً وآخر ينقده وذلك يصدق له وافكارهم جميعاً متجهة نحو غرض واحد من ذلك البحث فتمضي بهم الساعات كالدقائق وهم لا يشعرون ورأينا ان النساء في ذلك الوقت منفردات عنهن صامتات وقد يكن متضجرات من حديث يجدهن فوق مداركن فلو تطفل رجل وساق لاحداهن بعض

العبارات من موضوع بحثم لانهت حديثه بكلمة او كلمتين غالباً مصدقة لما
ما فاه به بحيث لا تبقي له مجالاً للبحث معها ولا ريب ان ذلك ناتج عن
قلة بضاعتها وعدم اختبارها وهي معذورة في ذلك لانها لا تألف من رفيقاتها
احاديث ذات شؤن ولم تتعلم في المدرسة سوى العلوم الابتدائية التي لا
تغنيها قليلاً ولم توسع دائرة معارفها بمطالعة الكتب المفيدة والجرائد السديدة
كأنها غريبة عن عصرها واهل زمانها تجري الحوادث في عالم وهي في عالم
آخر وتنتشر اشعة العلم كل يوم في آفاق الكون فتجلبو البصائر والاذهار
وهي مقيمة من جهلها في ليل مستمر

فياليت شعري ما كان يضرها لو تابرت على المطالعة والاختبار وهما
اثمن واشرف ما يقتنيه الانسان في حياته فتتسع معارفها وتسمو مداركها
وتتقرب من الرجل حتى يمكنها ان تشاركه في مباحثه كما هي مشاركة له في
عيشته وتجد من اللذة والارتياح في تلك المباحث ما لا تجده ابد العمر من
الاحاديث النسائية التي تطرقها الان

ومما ذكر يتضح للفتاة ضرورة المطالعة لها وعدم استغنائها عن متابعتها
ما سمح لها الوقت فتألف منها احسن رفيق واصدق مذهب في حياتها
ذكروا انه قيل يوماً للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اننا نراك دائماً
اليك الوحدة والاعزال بين هذه الكتب والاوراق فكيف يستطيع المرء
ان يقضي اكثر ايامه منفرداً عن العشرة فقال اني لم اكن قط منفرداً ولكن
عشرائي المتنبي والفيروزابادي وسيبويه وابن سينا وامثالهم من العلماء
والشعراء والحكماء وهل من عشاء افضل من هؤلاء

هذا ومتى عم العلم والمطالعة افراد السيدات واشتغلن بهما عما لا ينتج

لهن منه فائدة اصبح ذلك الميل فيهن طبيعياً فانصرفن الى تداول الاحاديث
الجليلة النفع وكتابة الفصول المطولة في ذلك وانشاء الجمعيات العلمية والادبية
والخيرية التي قد يكون منها اعظم فائدة لهن وافضل واسطة لتقدمهن
فيتعلمن ما عليهن من الواجبات وبذلك يتقنين سهام التنديد والتقييح
ويدركن ما لهن من الحقوق فيصننها من الاهتضام كما نرى من النساء
الاوروبيات فان الجمعيات التي انشأها حتى الان لا يحصى لها عدد وهي
على اختلاف الغايات منها اعظم مسبب لتقدمهن واغوى دعامة لرفع منزلتهن
وتعزيز مركزهن

ولكن اين نساؤنا من الغربيات من حيث النهضة والغيرة الجنسية
ومباشرة الاعمال المفيدة فاني كثيراً ما طرقت هذا الموضوع كما يتذكر القراء
الادباء والقارئات الادبيات وحرضت على الانخراط في سلك جمعية كنت
عزمت على انشاءها في العام الماضي ووعدت ان اقوم بمعظم الواجبات التي قد
تترتب على كل منهن ادبياً ومادياً وذلك تسهيلاً لاتمام مشروعي وخدمة
بنات جنسي ولكني كنت كالكاتبة على صفحات الماء او البانية في
الهواء فتتحقق لدي اخيراً انه يلزم ايضاً لنسائنا من الزمن ما
يكفي للوصول بهن الى نقطة تميل بها النفس الى مثل هذه الاعمال
والمشروعات التي هي ولا ريب اثن واشرف ما يمكن ان تأتيه المرأة في
ساعات الفراغ

واني اكتب هذه الاسطر الان وانا على يقين بانها لا تنال
من التفات السيدات اكثر مما نالت تلك ولكن ذلك لا يضيع
ذرة من غيرتي على مصلحة بنات جنسي ومتابعة البحث في الوسائل

التي من شأنها ان تنهض بهن الى مدارج الترقى والكمال فان ما لا يدرك كله لا يترك جله والله المسوؤل ان يهديننا جميعاً الى الطريق الاقوم وهو حسبنا ونعم الوكيل

المعلمة

لحضرة الكاتبة الاديبة السيدة عفيفة متري صليب

لكل بيت على وجه المعمورة مدبرة او ربة تدير حركاته وسكناته من حيث التربية والنظافة والترتيب والطعام والشراب واللباس فهو اشبه بمملكة صغيرة والمرأة فيه مملكة تتصرف في صادرات مملكتها ووارداتها كيف شاءت وتختلف هذه المملكة بحسب علو منزلة صاحبها في الهيئة الاجتماعية اوضاعها فالملكة فيكتوريا الساكنة قصرها بامورال وتلك الفقيرة المقيمة في كوخها الحقير عليهما تبعة واحدة من جهة البيت ولا فرق بينهما الا كون الاولى اوسع نطاقاً واكثر عملاً من الثانية

فاذا كانت التبعة على الكل سواء فمن اهم ما يجب ان يعم التعليم كل البنات . ولكن ماذا يجب ان تكون صفات المعلمة التي بيدها راحة القوم ونعيمهم او شقاوتهم وبؤسهم

لعمري ان هذا الموضوع لو اسع الاطراف وليكني اقتصر على ما قل ودل آتية على بعض الملاحظات العمومية التي تهتم كل معلمة لاني

اعتقد ان نظام الجيل القادم يتوقف كله على المعلمات اللواتي يربين بنات الجيل الحاضر ليكن ربات الجيل المستقبل فارعيني سمعكن ان شئتن العمل والنجاح

تظنين انيها التلميذة انك اخذت شهادتك المدرسية النهائية فصرت بها قادرة على الدخول في اعظم المدارس والانخراط في سلك معلماتها اللواتي من الطبقة الاولى وهذا غلط عظيم بل خطأ فاحش لان ما كل من تعلم يقدر ان يعلم فعليك اذن ان ترجعي ثانية الى مدرستك وتمارسي فن التدريس مدة سنتين ليتمكنك ان تقولي ان بيدك شهادة معلمة ولا تتوهمي انه لم يسببك احد الى هذا العمل في بلادنا الشرقية تحذي حذوه فاني اعرف احداً لا فاضل كانت له ابنة في مدرسة الاميركان بمصر فبعد ان اتمت دروسها واخذت الشهادة النهائية ارسلها والدها ثانية الى المدرسة لتمارس فن التعليم بدون ادنى مقابل

فاذا دعيت بعد ذلك لارن تكوني معلمة في احدى المدارس فعليك حينئذ ان تفكري كيف تبدأن بهذه النقطة الجديدة من حياتك . قال الاقدمون كل بدء عسير ونعم ان هذا القول قديم ولكن الاختبار يرينا جدته كل يوم فعليك قبل نزولك من البيت للنزول في مركزك الجديد ان تقني تجاه المرأة وتنظري الى لباسك الذي يجب ان يكون في غاية الاتقان . قال احدهم ناصحاً ابنته قبل ذهابها لقيادة مدرسة « يا ابنتي البسي انخر ما عندك من الملابس لان مقامك وقوة تأثيرك يتوقفان على النظرة الاولى والمظهر الاول امام تلميذاتك والتأثير الاول لا يحصى ما دام الجديدان وعاش الانسان » فلباس الضابط يوقع في قلب جنوده الهيبة والوقار لان الوسامات الساطعة